الدراسة التقابليةلظاهرة الترادف بين العربية وا لأردية

☆ د/حافظ أحمد علي

Abstract

The term "Arabic" may refer either the true literary Arabic (Fusha) or to the many localized varieties of Arabic commonly known as "colloquial Arabic ".

Arab Literary Arabic as the standard language and tend to view everything eles mere dialects .

This article is a discussion of a case study of Similarities between Arabicl anguage Urdu language.

In this article I will discuss many clusters of Arabic words , phrase and sentences which are similar to one another .

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية بهاولفور تفترق اللغة العربية عن اللغات الأخرى بالحصانة التي اكتسبتها بنزول القرآن الكريم بهذه اللغة ، ومن المعلوم أن اللغات البشرية تتولد وتنمو وتتعرض لعوامل التأثير والتأثر وتكتسب جديداً وتترك مهملا، ويعتريها الوهن وتدركها الشيخوخة والفناء ، إلا أن اللغة العربية قد وضعت في سياج متين يسمح لها بتقبل المزيد من الألفاظ من غير أن تفقد حرفاً واحداً ورد في القرآن الكريم . ويقول عنها أحدعلماء اللغة الغربيين : (ولست أدري إذا كنا نستطيع أن نجد مثلاً آخر للهجة شقت طريقها في العالم دون أن تمر بمرحلة بدائية ومراحل وسطى من دون تعثر) (ا). ومن أهم ما تمتاز به اللغة العربية أنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات والمفردات فهي تتضمن جميع الأ صول التي تشتمل عليها أخواتها السا مية أوعلى معظمها، وقد تزيد عليها بأصول كثيرة احتفظت بها من اللسان السامي الأول ، وهذا وإنه يجتمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها، وفيها من المترادفات فى الأسماء

الا ستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، الجامعة الا سلاميه بهاولفور

والصفات والأفعال مالم يجتمع مثله للغةٍ ساميةٍ أخرى أوفى أوأي لغةٍ من لغات العالم...(٢).

التعريف بظاهرة ا لتر ادف وأهميته:

الترادف هوعبارة عن وجود كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة أي أن الكلمات هنا هي المتعددة والمعنى غير متعدد ؛ وقد قام بعض علماء اللغة العربية القدماء بتحديد الترادف بقولهم: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد . .(٣). وقد عرفت هذه الظاهرة في اللغات الأخرى ولكنها بلغت في اللغة العربية كثرة كاثرة حتى جعلت من مفاخر العربية ووسعتها اللفظية ، ووصل الأمر إلى مباهاة بعض اللغويين على بعضهم بمقدار ما كانوا يحفظون من المترادفات للإسم الواحد....ومن ذلك ثناء الرشيد على الأ صمعي بقوله :كيف لا وأنا أحفظ للحجر سبعين إسماً !! وفخر بن خالويه في مجلس سيف الدولة قائلا : إنى أعرف للسيف خمسين إسماً..(٤).. وقد لفتت ظاهرة الترادف في العربية أنظار العلماء فأ عطو ها عناية ملحوظة وجعلها بعضهم من أبرز خصائص اللغة العر بية ، والبرهان على ذلك اهتمام هؤلاء العلماء بتأليفهم الكتب المختصة للكلمات المترادفة التي من أهمها :كتاب في أسماء الأسد وكتاب في أسماء الحية لابن خالوية(٥) وكتاب "الروض المسلوف فيماله إسمان إلى ألوف " وكتاب "ترقيق الأسل لتصنيق العمل"للفيروز آبادى.

ويظهر عند الدراسة بأن ظاهرة الترادف يتم تصنيفها ضمن نظرية العلاقات الدلالية (٦) بين الكلمات حيث أن هذه النظرية تقوم على أساس أن المعنى المعجمي يمكن تحليله إلى عناصر أولية حيث تنشأ العلاقة الدلالية بين الكلمة والأخرى بناء ا على التشابه أوالتقارب في المعنى المعجمي لكل منهما ، وتحتل هذه النظرية أهمية بالغة عند علماء المعاجم مما يترتب على هذا التحديد مدخل واحد للكلمة أوتعدد هذا المدخل، ويتوقف ذلك على إذا ما كانت الكلمات مترادفة في المعنى أولا ، ونشوء

هـذا الـقـدر مـن الـكـلـمـات المترادفة في اللغة العربية أدت إلى التوسع في التعبير الفني ذلك لأن الـلـفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر في القافية والسجع والتجنيس وغير ذلك من أصناف البديع ، كما سمح بذلك للشاعر بالإتيان بالإسمين المختلفين لـلـمـعنى الواحدفي مكانٍ واحدٍ للتأكيد والمبالغة.. واستخدم علماء المعاجم في العصر الـحـديـث الألفاظ المترادفة تسهيلا لإفهام المعنى للقارئ ، إضافة إلى ذلك قام بعض علماء العربية بتخصيص أبواباً مستقلة عن الترادف في مصنفاتهم العلمية(٧).

أما عن الخلاف في حـقـيـقة وقوع الترادف في الكلمات العربية فهناك قولان لعلماء اللغة:

القول الأول: إثبات وقوع الترادف بين الألفاظ في اللغة العربية

و يـقـول بـن فارس(٨) في هذا الصدد: " ويسـمـى الشيء الـواحـد بـالأسماء المختلفة نـحـو :السيف والـمـهـنـد والـحـسـام.والـذي نـقـولـه فـي هـذا أن الإسـم واحـد وهـو (السيف)ومـابـعـده مـن الألـقـاب صـفـات، ومـذهبـنـا أن كل صفة منها معناها غير معنى الأخرى "(٩) وأضـاف فـي تـوضـيـح رأيـه فـي قضية الترادف قوله"ونـحـن نقول أن في "قعد"معنى ليس في جلس ألا ترى أناّ نقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم والمعقد(وقعدت الـمـرأة عـن الـحـيـض)،ونـقـول لـنـاس مـن الـخـوارج (قعد)ثم نقول:(كـان مضطجعا فـجـلـس)فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة في دون الجلوس أن الجلس المرتفع فالجلوس إرتفاع عما هو دونه وعلى هذا يجرى الباب كله.

و جـعـل بـن درسـتـوية (١٠) إخـتـلاف الـلـهجات من أسباب نشأة الترادف في الـلغة العربية وقد تكون هذه الألفاظ نوع من المجاز اللغوي أوتفاوت وجهات النظر في إدراك الـفـروق الدلالية أواختلاف صيغ الألفاظ وذكر فى هذا الصدد : "لا يكون فعل وأفـعل بمعنى واحد إلا أن يجئ ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن

يختلف اللفظان والمعنى واحد ....وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين، أويكون على معنيين مختلفين أو تشابه شئ بشئ (١١).

والذي ينبغي التنبه له بأن العلماء الذين يثبتون وقوع الترادف اللغوي يعتقدون بعدم وقوع الترادف الكامل بين الكلمات وإلى هذا يميل بن الأعرابي (١٢)، ولم يكتف أبي هلال العسكري (١٣)بالبحث النظري في ظاهرة الترادف وإنما قام بتأليف كتباً تتضمن عرضا شاملا لنظريته في الفروق الدلالية بين المترادفات، ومن بين تلك الكتب:"الفروق في اللغة" التي ذكر فيها أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، والتطابق الدلالي التام بين كلمتين أو أكثر في لغة واحدة غير موجود وهذا هو عين ما أسفر عنه البحث الدلالي الحديث وقال به علماء اللغة والمعاجم من ندرة وجود الترادف الكامل بين الكلمات العربية، ويمكن أثبات ذلك بالدليل بأنه يستحيل وجود كلمتين تحملان المعنى نفسه تعيش كلماتها حية في اللغة الواحدة ،وعند النظر في الكلمات المترادفة يتوصل إلى طريق لبيان أوجه الاختلاف بينهما، ومن جهة ثانية أقر ابن جني (١٤) بوجود الترادف بين الكلمات في اللغة العربية وعلل بوجود هذه الظاهرة في المجتمع القبلي بكثرة الانتقال من مكانٍ لآخر سعياً وراء العيش وكثرة الحروب والتناحر فيما بينهم ومن الممكن أن تتفق القبيلتان في استعمال لفظة واحدة وقد تكون اللفظة هي لغته في الأصل ثم أنه استعار الأخرى من قبيلة أخرى ، ومع مرور الوقت تصبح اللفظة من لهجته(١٥) .

القول الثاني: إنكار وقوع الترادف بين ألفاظ اللغة العربية:

وممن يساند هذا الرأى أحمد بن يحى بن ثعلب وأبى العباس المبرد (١٦) وموقفهم فى هذا الشأن بأنه إذا اختلفت الألفاظ فإنها ترجع إلى معنى واحد، والمثال على ذلك :سيف،عضب،حسام، وكذلك الأفعال نحو :مضى، وانطلق، وقعد ، جلس، وقام، وهجع. وقام أبو علي الفارسي بالرد على ابن خالويه عندما افتخر بأنه يحفظ

للسيف خمسين اسما قائلا له : لا أعرف له إلا اسما واحدا وهو السيف وأما الباقي فصفات ، ويميل أبو هلال العسكري إلى أن كل إسمين يجريان على معنى من المعاني في لغة واحدة يقتضي كل واحد منها خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا كان الثاني فضلة لا يحتاج إليه وقد ألف كتاب الفروق اللغوية لنقض فكرة الترادف وإبراز الاختلاف بين هذه الكلمات ، وجزم الإمام البيضاوي فى كتابه المنهاج بأن الترادف خلاف الأصل والأصل هو التباين.

الترجيح بين القولين :

يظهر من تتبع أدلة الفريقين حتمية إثبات ظاهرة وقوع الترادف بين ألفاظ اللغة العربية حيث أنه لا يمتنع عقلاً أن يطلق على مسمى واحد لفظتين ، والدليل على وقوع الترادف مانقل عن العرب من قولهم: الصعلب والشوذب من أسماء الطويل والبحتر من أسماء القصير ، إضافة إلى ذلك يُقر الأصوليون بوقوع الترادف. كماقال بذلك الآمدي(١٧) في كتابه "أنه لاسبيل إلى إنكار الجهاز العقلي بوجود الترادف في اللغة العربية" . وقام ابن فارس بالرد على المنكرين لوقوع الترادف بقوله: " إنما في كل واحد منها معنى ليس في الآخر" فهوبعدما أثبت ظاهرة الترادف ذكر بأنه خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد وذلك قولنا(سيف، عضب،حسام)فلو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شئ بغير عبارته وعند القول(لاريب فيه) و(لاشك فيه) فلو كان الريب غير الشك لكان التعبير عن الريب بالشك خطأ ولكن لما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد، وأما قولهم أن المعنيين لواختلفا لما جاز أن يعبر عن الشئ بالشئ وإنما عبر عنه من طريق المشا كلة ولا يمكن القول بان اللفظتين مختلفتان بل في كل واحدة منها معنى ليس في الأخرى(١٨).

والذى يظهر من خلال البحث بأن المنكرين للترادف يحمل كلامهم على إنكار

وقوع التطابق الدلالي التام لكلمتين في لغة واحدة، وبهذا قال الأصفهاني (وينبغي أن يحمل كلام من منع على منعه في لغة واحدة فأما من لغتين فلا ينكره عاقل)، وفي واقع الأمر أن الترادف بين هذه الأفعال هو نوع من شبه الترادف وليس من الترادف المطلق لأن التشابه التام في كل الأحوال مستحيل بين كلمتين بل أن بعض علماء اللغة يستبعدون أن تشبه الكلمة نفسها في موضعين مختلفين وأما إذا المراد بالترادف التشابه النسبي الذي يمكن أن يستعمل فيه لفظة مكان أخرى فهذا ممكن وواقع فى اللغة العربية والأردية . ويرجع أسباب الترادف إلى فقدان الوصفية حيث أن بعض الألفاظ كانت تدل في الماضي على أوصاف محددة لاعتبارات معينة غير أن مع مرور الزمن توسع في استعمالها ففقدت الوصفية واقتربت من الإسمية واكتفي بالصفة عن الموصوف وأصبح هذا الوصف إسما ، إضافة إلى التغير الصوتي الذي يحدث للكلمات فتخلق منها صورا مختلفة تؤدي المعنى نفسه بسبب الإبدال أو القلب اللغوي ، والاقتراض من اللغات الأعجمية سبب من أسباب الترادف مما أدى إلى دخول عدد من الكلمات الأعجمية في العربية بعضها كثر استعماله حتى غلب على نظيره العربي ، والاختلاف بين اللهجات العربية والتساهل في الاستعمال عند عدم مراعاة دلالتها مما يؤدي إلى تداخلها مع الألفاظ فى حقلها الدلالي كالمائدة في الأصل لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام وإلا فهي خوان، وكل هذه الأسباب وغيرها نتج عنها تعدد الألفاظ ووقوع الترادف في ألفاظ اللغة العربية .

قام علماء اللغة والمعاجم بتقسم ظاهرة الترادف إلى قسمين :

١ـ الترادف المطلق Absolute Semonymy:

وذلک في حالة الترادف "التطابق" التام والمطلق بين كلمتين أو أكثر ويعنى هذا التطابق فيما تشير إليه الكلمة في الخارج والدلالات التي توجهها الكلمة أيضا، وهذا الشرط يجعل من الترادف أمر نادر الوقوع.

٢ـ شبه الترادف: "Near Semonymy" وذلك في التشابه الدلالي الواضح بين كلمة أوأكثر سواء فيما تشير إليه في الخارج أو في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة ، ومعنى ذلك أن الكلمتين قد تتفقان فيما تشيران إليه ولكنهما تختلفا ن في درجة التطابق بالنظر إلى الدلالات الهامشية بالنسبة لسياقات معينة أو أشخاص بعينهم (١٩).

ويتم تصنيف الألفاظ المترادفة في اللغة العربية إلى ثلاث مجموعات: (٢٠).

المجموعة الأولى: الترادف بين مجموعة ألفاظ دخيلة ومجموعة ألفاظ أصلية والمثال لذلك: كلمة "تلفون" وهي كلمة أوروبية الأصل وعربت بكلمة الهاتف وتستخدم هذين الكلمتين في اللغة العر بية.

المجموعة الثانية: الترادف بين لفظتين من مستويين لغويين مختلفين أوعدة كلمات من مستويات لغوية مختلفة والمثال لذلك (سياره نقل) في مصر (شاحنة) ويدخل في هذه المجموعة ألترادف بين الألفاظ في اللهجات المختلفة.

المجموعة الثالثة: الترادف باختلاف المعنى الانفعالي والتقويمى، إذ هناك ثنائيات من الكلمات تعبر الواحدة منها عن دلالة تختلف عن الأخرى فقد يوصف شخص بأنه: "محافظ" رجعي" متزمت"، أويوصف بأنه: "بخيل" إقتصادى "مقتصد" (٢١).

واشترط العلماء لصحة القول بالترادف أربعة أمور:

١ـ الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاماً.

٢ـ الاتحاد في البيئة اللغوية.

٣ـ الاتحاد في العصر.

٤ـ ألا يكون أحد اللفظين نتيجة التطور الصوتى للفظة الأخرى.

أما عن أسبا ب كثرة وقـوع الـترادف فى اللغة العربية فير جع ذلك للأمور الآتية:

أولاً: طـول احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى وأدى ذلك ألى أثر اللهجة القـريشية بأجود أنوا ع الألفاظ من جميع اللهجات مما نتج عن ذلك كثرة المترادفات في الأسماء والصفات والصيغ.

ثانياً: أن جـامـعـي المعجمات لم يأخذ وا عن قريش وحدها بل أخذوا كذلك عن قبائل أخـرى كثيـرة كـانـت متشتتة فـي أطراف الجزيرة العربية ، ومما هو معلوم أن اللهجات تـختـلف عـن بـعـضها في بعض مظاهر المفردات فأدى ذلك إلى إشتمال المعاجم على المفردات المستعملة في بقية اللهجات الأخرى. ومن ذلك كلمة السكين يدعوها أهل مـكة وغيـرهـم وعـنـد بعض الأزد يسميها المدية وكلمة القمح لغة شامية والحنظلة لغة كوفية وقيل البر لغة حجازية.

ثالثاً: أن جـامـعي المعجمات لم يقتصروا على تسجيل الكلمات المستعملة فحسب بل دونوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال فكثرت من جراء ذلك مفردات اللغة العربية ومترادفاتها.

رابعاً: أن الأسـمـاء الـكثيـرة التي وردت عـن الشيء الواحد ليست جميعها في الواقع أسـمـاء بـل مـعـظـمـهـا صفات مستخدمة إستخدام الأسماء حيث أن الكثير من الأسماء المترادفة كانت في الأصل نعوتاً لأحوال المسمى الواحد ثم تنوسيت هذه الأحوال بالتد ريج وأصبحت مترادفات فيما بعد فى المعاجم والقواميس.

خـامسـاً:ـ أن كثيـراً من الألفاظ التي تبدو مترادفة هي في الواقع غير مترادفة ، بل يدل كل منها على حالةٍ خاصةٍ يختلف بعض الاختلاف عن الحالة التى يدل عليها غيره.

سادساً: أنـه قـد انتـقـل إلـى الـلغة العربية ألفاظاً من أخواتها السامية وغيرها من اللغات

العالمية بالأضافة إلى ذلك قد تو جد هناك كلمات تم سردها في المعجمات على أنها مرادفة في معانيها ولكنها في واقع الأمر لم توضع لهذه المعانى بل تم استخدامها عن طريق المجاز.

سابعاً: المجاز من أسباب حدوث الترادف لأنها تصبح مفردات أخرى بجانب المفردات الأصلية في حقبة من تاريخ اللغة ومن ذلك تسمية العسل بالماذية (تشبيها بالشراب السلس الممزوج) والسلاف (تشبيها بالخمر) والثواب (الثواب النحل وأطلق على العسل بتسمية الشيء باسم صانعه) والصهباء (تشبيهابالخمر)والنحل (العسل)وسمي العسل نحلا باسم صانعه.

و لا تخلو ظاهرة الترادف من الفوائد اللغوية والأدبية والعلمية ومن ذلك ما يلي:

١ = التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر في السجع والقافية والتجنيس والترصع وغير ذلك من أصناف البديع.

٢ = أن تكثر الوسائل إلى الإخبار عما في النفس فإنه ربما ينسى الإنسان أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به فتكون المترادفات خير عون له في إظهار المقصود والتعبيرعن الرأى(٢٢).

ظاهرة الترادف في اللغة الأردية:

قام علماء اللغة الأردية بتحديد المترادفات بأنها: هي المجموعة من الألفاظ المتقاربة في المعني إلى حد ما يتوصل عن طريقها إلى إدراك المغزى الحقيقي والتصور الذهني للكلمة(٢٣)، وكانت البداية لتصنيف الألفاظ المترادفة للغة الأردية في أواخر القرن التاسع عشر عندما ظهرت مجلتين موجز تين عن الألفاظ المترادفة ، ومن ثم ظهربعد هما قاموساً صغيراً يجمع بعض المترادفات في اللغة الأردية ، وظل

الأمر على هذا المنوال إلى أن أنشئت "المديرية المركزيه الأردية" في مدينة لاهور سنة ١٩٨٣م ،(٢٤) وكان من ضمن أعمال هذه المديرية مشروعين يتركز الأول منهما على جمع المشتقات والمترادفات.....وإحصاء الألفاظ على حسب الترتيب الأبجدى لها ، والعمل في هذا المشروع لم يزل في مراحل الإنجاز....وأما المشروع الثاني فهو الكتاب "أردو مترادفات" للعلامة إحسان دانش الذي يقع في مجلد واحد ويتضمن الألفاظ المترادفة المشهورة والمستعملة في الحياة اليومية ، وفيها أيضا التراكيب المترادفة التابعة للألفاظ والمصطحات وأصناف العلوم ، وكان من ضمن هذا المشروع إيراد الأقوال المحكية والأمثال المشهورة والاستعمال الصحيح للألفاظ ، ولكن ترك هذاالأمرخشية تراكم الألفاظ والخروج عن نطاق المترادفات ، ولايتضمن هذا الكتاب نطق وهجاء الكلمة لأن الهدف من إعداد الكتاب كان للقراء المتخصصين والأدباء والصحفين ولايمكن لعامة الناس الاستفادة العلمية منه ، ويشمل الكتاب المفردات على الكلمات من اللغة العربية والفارسية والانجليزية والسندهية والسرائيكية والبنگالية والپنهوارية والهندوكية والملتانية واللدهياينة والتركيه والروسية والصينية ، وقد تم ترتيب الألفاظ على الترتيب الأبجدي ويتكون الكتاب من ٤٦٧ صفحة والمثال التوضيحي :

طرف، كروٹ،جوگ،جانب، سمت،رخ، شطر،ول، ازروے، سائڈ، رخ، كهونٹ،گزا،پهلو سو،دسا،النگ،پاسا،جهت،ناحية ففي هذا المثال تتكون الألفاظ المترادفة من اللغة العربية(جانب ، شطر، ناحية) إضافة للغة السرائيكية (ول،پاسا)واللغة الهندية (پهلو،رخ)(٢٥).

ويوجد قاموساً آخر يسمى(قاموس مترادفات) للمؤلف: وارث سرهندي وهو يتكون من مجلد واحد ويحتوي على(١١١٦)صفحة.وفي هذا القاموس إحصاء للألفاظ المترادفة التي يستخدمها الأدباء والشعراء والخطباء في حدثيهم ونثرهم ويشتمل على

الألفاظ المشهورة من اللغة الهندية والعربية والفارسية والأنجليزية وتم تصنيف المادة العلمية لهذا القاموس على أربعة أقسام وقد تركت مسافات خالية للتمييز بين هذ ه الأقسام فالقسم الأول يكتب فيها اللفظة بالخط الواضح ويلي ذلك المترادفات المتعلقة بهذه اللفظة ، وقد روعي في إيراد المفردات ترتيب المعاني الأقرب فالأقرب، وأما القسم الثاني فهو خاص بالتراكيب المتعلقة بهذه الألفاظ وروعي فيها التقارب المعنوي إلى حد الإمكان ، وأمّا القسم الثالث فهو خاص بالأقوال المحكية والتراكيب المتعلقة بتلك اللفظة والتي احتوتها الكتب العلمية والأدبية ، ولا يتضمن مترادفات لتلك التراكيب ، وأما القسم الرابع فهو خاص للأمثال المتعلقة بتلك اللفظة ويذكر في الحاشية بعض التفاصيل عن الأمثال الواردة في المتن ، ووضعت في بعض الأحيان الحركات الإعرابية على الألفاظ إذا الأمر لذلك ويحس القارئ لهذ القاموس بأنه لايتصفح قاموساً للمترادفات فحسب وإنما يموج في معاجم الألفاظ كما فى المثال التوضيحي:

سُخن : ۱۔ بات، كلام ، گفتگو ، گفتار ،حديث ، بات،چيت، گل ،بول چال.

۲۔ زبان ،بولي ،رنجن ،مقال،نطق،تكلم

۳۔ معامله ،مسائله ،مقاله.

۴۔ نصيحت ،پند،وعظ ،موعظت ،تلقين.

۵۔ لفظ،شد، بول،فقره،جمله.

۶ ۔ شعر،بيت، نظم، چهند،شاعرى.

۷ ۔ قول،عهد،وعده،معاهده،پهچان.

۸ ۔ مقوله، كهن، كهاوت..

۹۔ اعتراض، گرفت.(۲۶)

و للغة الأردية أربعة معاجم قيّمه:

(فرهنگ آصفيه) للمولوى سيد أحمد دهلوي في أربعة مجلدات

(نور اللغات)للمولوى نور الحسن في ثلاثة مجلدات

(جامع اللغات) للخواجه عبد الحميد في مجلدين

(مهذب اللغات) للمولوى محمد في ثلاثة مجلدات ، ومن بين هذه المعاجم (فرهنگ آصفيه) للمولوي سيدأحمد دهلوى وهو يحتوي علىٰ توضيح المعاني بطريقة المترادفات والأشكال التوضيحية ، وقام المصنف بإحصاء الألفاظ المستعملة في اللغة الأردية وفق الترتيب الأبجدى للكلمات ، فبعد ذكر اللفظة يذكر مرادفها في اللغة الأردية والعربية والفارسية ، كما في المثال التوضيحي كلمه (تشخيص) مقرر كرنا ـمعين كرنا، تهيرانا ـ قرار دينا مرض كا پهچاننا ـ جانچ، كونت ـ تحقيق (٢٧):

وقال (گوپى چند) موضحاً رائه على هذا المعجم كان من الضرورى على المصنف أن يقوم بتمييز كلمات اللغة العربية والفارسية عن اللغة الأردية ويشير إلى الكلمات المستعملة والمهملة ، ويقوم بترتيب المعانى المتقاربة ويقع المتصفح لهذا المعجم في الظن الخاطئ لتصور مترادفات الكلمة في اللغة الأردية(٢٨).

ويوجد مرجع آخر للألفاظ المترادفة في اللغة الأردية وهي كتب النحو والصرف. فمع اهتمام بعض العلماء بالقواعد النحوية قد يضمنون كتبهم فصولاً عن الألفاظ المترادفة ومن ذلک كتاب (زباندانى) لفضل إلهي عارف حيث يوجد في كتابه فصلاً عن المترادفات(٢٩).

الدراسة التقابلية لظاهرة الترادف بين العربية والأردية:

يكاد يتفق علماء اللغة العربية واللغة الأردية على تعريف هذه الظاهرة بأنها عبارة عن مجموعة من الألفاظ لها دلالة واحدة تتقارب فيما بينها في أداء المعنى المعجمي المشترک بينهما، وتدل هذه الظاهرة على سعة الثروة اللغوية لتلک اللغة ، وفيها التيسير على الشاعر والكاتب للتوسع في التعبير الفني وقد استخدم علماء

المعاجم في العصر الحديث هذه الظاهرة للتسهيل في إفهام المعنى للقارئ ومحاولة تكوين الصورة الذهنية للمغزى الحقيقي للكلمة ، إلا أن اللغة العربية تمتاز بوسعة الثروة اللفظية في أصول الكلمات أوالمفردات حتى كان معرفة وحفظ الألفاظ المترادفة مصدر فخر وشرف لبعض العلماء ، وقام البعض منهم بتأليف الكتب الخاصة للألفاظ المترادفة للاسم الواحد ، كما قام البعض بتقسيم هذه الظاهره من حيث الدلالة والمفهوم ، وكشفوا النقاب عن الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة ، وقاموا أيضا بتضنيف الألفاظ المترادفة من حيث وقوعها إلى مجموعات.

ولم يظهر لى من خلال البحث اهتماما ملحوظا لظاهرة الترادف من قبل علماء اللغة الأردية فاقتصروا على إحصاء الألفاظ المترادفة في معاجمعهم من دون البحث في الأسباب التي نتجت عنها تلك الألفاظ والشروط التي يلزم توافرها ضمن قيدالمترادفات ، ولم يقتصروا في إيراد الألفاظ المترادفة على اللغة الاردية فحسب بل أنهم قاموا بضم الألفاظ المترادفة من اللغة العربية والفارسية والهندية إضافة للغات الأخرى من غير الإشارة إلى استعمالها مما قد يوهم القارىء بأن تلك الكلمات مترادفة في اللغة الأردية والحال بخلاف ذلك ....ولكن مما تتميز به المعاجم الأردية بأنها تذكر في أغلب الأحيان التراكيب والأمثال والأقوال المحكية المتعلقة بالألفاظ المترادفة وقد روعي في ترتيب المفردات التقارب المعنوي فيما بينها إلى حد الإمكان....

فهرس الحواشي والمصادر

١: هذا النص لوليم شوبير د/ عبد الحميد الشلقاني (مصادر اللغة) معهد اللغة العربية- جامعة الرياض الناشر : عمادة شئون المكتبات- الرياض ١٩٨٠ ص ١١٠

٢: د/علي عبد الواحد وافي (فقه اللغة) دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة ص ١٦٨

٣: الإمام السيوطي (المزهرفي علوم اللغة وأنواعها) المجلد الأول شرحه وضطبه : محمد أحمد جاد ــ المولى بك ــ محمد أبو الفضل منشورات المكتبة العصرية بيروت ١٩٨٤. ص ٣٠٤.

٤: د/عبد الحميد الشلقاني (مصادر اللغة) ص ٢٢٥.

: ود/حلمي خليل (الكلمة دراسة لغوية ومعجمية) دار الفكر العربى ١٩٩١م القاهره ص ١٢٥.

٥: (ابن خالوية)هو أبو عبد الله الحسين بن احمد (المتوفي سنة (٣٧٠) يعد من كبار رجال اللغة والنحو وله كتاب (الاشتقاق)(والمقصور والممدود) د/طلبه عبد الستار (المكتبه اللغوية) دار المعارف مصر ص ١١٣

٦: نظرية العلاقات الدلالية وتسمى باللغة الأنجليزيه" Samani Relation "وهي إحدى النظريات الحديثة في ميدان الدراسات اللغوية وتتصل بتعدد دلالة الكلمة وغموضها وتعتبر جزء أ من علم الدلالة التركيبي:"Struetural Semantic "وأدرك علماء اللغة العربية هذه العلاقة منذ العهد القديم إلا أنهم لم يضعو لذلك منهج علمي ينطبق على كل اللغات ، ويد خل ضمن هذه النظرية (ظاهرة الترادف اللفظي والتضاد وغيره) د/حلمي خليل (الكلمة دراسة لغوية ومعجمية)ص ١٥٩

٧: قام عبد الرحمن بن عيسى الهمدانى في كتابه (الألفاظ الكتابية) بذكر أبواب كثيره تتحدث عن الترادف في اللغة العربية ومن ذلك (الترادف في الحين والقت ،انما د القبر ضفائر الشعر ..).

٨: (ابن فارس) واسمه: أبو الحسن أحمد بن فارس ولد سنة٣٧٩ للهجرة وقد كان فارسياً من عشاق اللغة واصغ في ضد مسالك الشعو بية ومن مصنفاته: (معجم المقاييس ومعجم المجل)(الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب فى كلام ، توفي سنة ٣٩٥ه انظر :د/عبد

الستار(المكتبه اللغوية قبس من وحي اللغه)ص ٧٣

٩. أحمد بن فارس (الصا جي في فقه اللغة وسنن العرب فى الكلام) ص ١١٤ وص ١١٥

١٠ ابن درستويه هو : أبو محمد عبداللّه بن جعفربن درستويه كان فاضلاً متفنناً في علوم كثيره توفى سنهگ ٣٤٧للهجرة ـ انظر . الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها الجزء الثاني ص ٥١٠

١١: السيوطى(المزهر علوم اللغة وأنواعها) ١/ ٣٨١

١٢: (ابن الاعرابى) هو أبو عبد اللّه محمد بن زياد ولد سنه ١٥٠ للهجرة وتوفي ٢٣١ للهجرة كان من أئمة الكوفيين في اللغة والنحو والرواية ، قوي الحافظة متمكن فى رواية الشعر له كتاب: (أسماء خيل العرب وفرسانها) وكتاب (النوادر)

١٣: (أبي هلال العسكري) هو العسكري هلال الحسن بن عبداللّه ت ٣٩٠ للهجرة عالم باللغة والادب والبلاغه والنقد وله كتاب (الفروق اللغوية).

١٤. ف.ر.بالمر ترجمه دكتور صبري إبراهيم (علم الدلالة إطار جديد)دار المعرفة الجامعة الاسكندرية ص ٩٣.

١٥: (ابن جنى) هو أبو الفتح عثمان بن جني (٣٢٨=٣٩٢) أتقن النحو والصرف واللغة لزم المتنبي وله كتاب: الخصائص وسر صناعة الإعراب . د/عبدالحميد الشلقاني (مصادر اللغة)ص ٣١٠.

١٦: (المبرد)هو أبو العباس محمد بن يزيد (٢١٠=٢٨٥) كان اماما للمذهب النحوى متخصصا فى اللغة والأدب والأخبار وله كتاب (الكامل فى اللغة والأدب)

١٧: (الآمدي) أبو القاسم الحسن بن بشر المتوفى سنة: ٣٧٠ للهجرة وكان لغويا وعالما بالشعر والرواية ومن مصنفاتة (الإحكام في أصول الأحكام)

١٨: ابن فارس (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها) ص:٦٥

١٩: د/عبد الكريم محمد حسن (في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري) دار المعرفة الجامعية مصر ١٩٩٧ ص ٢٦٣=٢٨٩

٢٠: قام بهذا التصنيف الدكتور حلمي خليل وأضاف إلي ذلك ف ب بالمر مجموعتان أخريتان يمكن تصنيف الكلمات المترادفة في ضمنها وهما:

=المجموعة الأولى: وجود كلمات كثيرة قريبة فى المعنى أو أن معانيها متداخلة.

=المجموعة الثانية:استعمال بعض الكلمات بأساليب معينة

د:صبري إبراهيم (علم الدلالة إطار جديد) ص ٩١=٩٨.

٢١:د/على عبدالواحد (فقه اللغة) ص ١٧٢=١٧٤.

٢٢:د/ حلمي خليل : (الكلمة دراسة لغوية ومعجمية) ص ١٧٧.

و السيوطى : (المزهر في اللغة) ١/٤٠٦.

٢٣: قام بهذا التعريف البروفوسور (كوبي جند) ونص التعريف: مترادفات: مندرجات كے تحت ايسے ألفاظ بهى هونے جاهين جو ان كے مترادف يا كسى حد تك هم معنى هون تاكه مندرجات كے مفاهيم ذهن نشين هو سكين . بروفوسور كوبى جند (لغت نويسى كے مسائل) مقتدره قومى زبان طبع ثالث ١٩٨٥ ص١٣٨.

٢٤: د/غلام شوكت (تاريخ أدبيات باكستان) مقتدرة قومي زبان ص ٣٩.

٢٥: إحسان دانش : (أردو مترادفات) مركزي اردو بورد لاهور طبع أول ١٩٧٠ ص ١٩٠.

٢٦: وارث سرهندي (قاموس مترادفات) اردو سائنس بورد لاهور طبع أول ١٩٨٦ ص ٧٠٦= ٧٠٩.

٢٧: مولوي سيد أحمد دهلوي (فرهنك آصفية) مركزى اردو بورد لاهور١٩٧٧ ص ٤٤٥

٢٨: كوبى جند (لغت نويسي كے مسائل) ص ٦٨ = ٧٠

٢٩: د/ مسعود هاشمي (اردو لغت نويسي كا تنقيدي جائزه) ترقي أردو بورد نيو دلهي ١٩٩٢ ص ١٣١.

و فضل إلهي عارف (زباندانى)اردو اكيدمى لاهور ص ١٣٢